الباب السابع والعشرون واربعمائة في معرفة منازلة قاب قوسين

ماقاب قوسين الاقطر دايرة ۰ تعطى التميز بين الكون والله ۰ فمن يعاين عينا الاتغايرها ۰ عين فذلك دنو العالم الناهي
وهو الذي فيه اوادنى فيه له ۰ اسرار علم ولا تدري النهي ماهي ۰ الشك يظهر في سلطان اوفلها حكم المقرب ذى السلطان
والجاه ۰ فهذه آية في النجم قد نزلت ۰ دلت على كون امثال واشباه ۰ قال الله تعالى ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين
او ادنى ورد في الخبر انه قال صلى الله عليه وسلم لو دليتم بحبل لهبط على الله فقوله ثم دنى من الله في اسرائه الى
السموات فتدلى على الله فهو الحبل يقول ان عين صعوده عين هبوطه اى نسبة العلو والسفل اليه واحدة
لانه مجهول الذات فكان من آياته في الاسراء كونه تدلى في حال عروجه وهو ما اشار اليه ابو سعيد الخراز
حين قال ما عرفت الله الا بجمعه بين الضدين لا بل هو عين الضدين فهو الاول والآخر والظاهر والباطن فلولا
انت ماكان دنو ولا تدلى ولا صعود ولا هبوط وانت من حيث هويتك لا نعت لك كما تقدم والصعود والهبوط
نعت فلا صعود للعبد ولا هبوط من حيث ماهيته وهويته فالصاعد عين الهابط فما دنى الا عين من تدلى
فاليه تدلى ومنه دنى فكان قاب قوسين وما اظهر القوسين من الدايرة الا الخط المتوهم وكفا بانك قلت فيه
المتوهم والمتوهم ما لا وجود له عينى وقد قسم الدايرة الى قوسين فالهوية عين الدايرة وليست سوى عين القوسين
فالقوس الواحد عين القوس الآخر من حيث الهوية وانت الخط القاسم المتوهم فالكون في جنب الحق متوهم الوجود
لا موجود فالموجود ليس الا عين الحق وهو قوله او ادنى فان الادنى رفع هذا المتوهم واذا رفع من الوهم لم يبق سوى دايرة
فلم تتعين القوسان فمن كان من ربه بهذه المثابة اعنى بمثابة الخط القاسم للدايرة ثم رفع نفسه منها ما يدرى احد
ما حصل له من العلم بالله وهو قوله تعالى فاوحى الى عبده ما اوحى ولم يعين ما اوحى به اليه ولا ذكره رسول الله صلى
الله عليه وسلم لاحد من اصحابه فكان التلقى في هذا الموطن تلق ذاتى لا يعلمه الا من ذاقه وليس في المنازلة
منازلة تقتضى التقاء النقطة بالمحيط الا هذه المنازلة فانه اذا التقى المحيط بالنقطة ذهب ما بينهما فذلك
ذهاب العالم في وجود الحق ولم تتميز نقطة من محيط بل ذهب عين النقطة من كونها نقطة وعين المحيط
من كونه محيطا فلم يبق الا عين وجودية مذهبة حكمها وحكم ما نسب من العالم اليها عينا وحكما والله
يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب الثامن والعشرون واربعمائة

في معرفة منازلة الاستفهام عن الانيتين ۰ اذا ما كنت عينى في وجودى ۰ وكل قواى اين انا وانتا ۰
فاما ان يكون الشان عينى ۰ واما ان يكون الشان انتا ۰ واما ان اكون انا بوجه ۰ ومن وجه سواه تكون انتا

فانت

فانت الحرف لا يقرا فيدرى ۰ وانت محير الحيرات انتا ۰ ارى عجزا وذاك العجز عينى ۰ وجهلا بالامور
فاين انتا ۰ فما اقوى على تحصيل علم ۰ ولا تقوى على التوصيل انتا ۰ فحرنا في وجود الحق عجزا ۰ وحرت في
عزة الرحمن انتا ۰ فزال انا وهو والا انت فانظر ۰ الى قولى اذا ما قلت انتا ۰ فمن اعنى بانت ولست عينى
ولا غيرى فحرت بلفظ انتا ۰ لانى لا ارى مدلول لفظى ۰ ولا انا عالم من قال انتا ۰ ارى امرا تضمنه
وجودى ۰ وانت تغار منه وليس انتا ۰ فان قلنا تقول فعلت عبدى ۰ فتثبتنا بامر ليس انتا ۰
فقل لى من انا حتى اراه ۰ فاعرف هل انا او انت انتا ۰ فلولا الله ما كنا عبيدا ۰ ولولا العبد لم تك انت انتا ۰
فاثبتنى لتثبتكم الها ولا ۰ تبقى الا انا فيزول انتا ۰ قال الله تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى
فهذا اثبات الانيتين واثبات حكمهما ثم نفى الحكم عن احدهما بعد اثباته وهو الصادق القول فاعلم
ان انية الشيء حقيقته في اصطلاح القوم فهى في جانب الحق انى انا ربك وفي جانب الخلق الكامل انى
رسول الله فهاتان انيتان ضبطتهما العبارة وهما ظرفان فلكل واحد من الانيتين حكم ليس للاخرى
وذاك الذى قالوا وذاك الذى عنوا ۰ وما ثم الا الله ليس سواه ۰ وكلف والتكليف تطلب حادثا ۰
ويطلب من يدرى وما ثم الا هو ۰ فالانية الالهية قايلة والانية القايلة سامعة وما لها قول الا
بالتكوين فلا يقال لانية الخلق في حال وجودها وما القول الا لمن هو في حال العدم فلا تكليف الا في العدم
نسبة الايجاد للحادث فلا يقال للمنفعل انفعل فقد انفعل بقبوله الوجود ولا ايجاد يكون عنه فلا قول له
وما ثم عبث فاذا كلف قال للمكلف به كن في حال عدمه فيكون في محل هذا الحادث فينسب اليه وليس
اليه فلهذا كانت الانيتان طرفين فتميزتا الا ان لانية الحادث منزلة الفداء والايثار لجناب الحق بكونها
وقاية وبهذه الصفة من الوقاية تندرج انية العبد في الحق اندراجا في ظهور وهو قوله تعالى اننى انا
الله فلو لا نون العبد التى اتى فيها حرف الياء الذى هو ضمير الحق فخفض النون فظهر اثر القديم في المحدث
ولولاه لخفضت النون من ان وهى انية الحق كما اثرت في قوله انى انا ربك فانه لا بد لها من اثر فلما لم
تجد انية العبد التى هى نون الوقاية اثرت في انية الحق فخفضتها ومقامها الرحمة التى هى الفتح فما
ازاله عن مقامه الا هو ولا اثر فيه سواه فاقرب ما يكون العبد من الحق اذا كان وقاية بين انية الحق
وبين ضميره فيكون محصورا قد احاط به الحق من كل جانب وكان به رحيما لبقاء صفة الرحمة فيها بها انفتح
وبها حوفظ على المحدث وجوده فبقى عين نون الوقاية الحادثة في مقام العبودية الذى هو الخفض المتولد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)